

الأوعي الثقافية ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية

الباب الثالث ( مقتطفات )

ارتباط الصحة النفسية وسلامة العقل بالجانب الظلي للإنسان

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet3.pdf>

د. علي زيعور

استاذ التحليل النفسي

[aly.zayour@gmail.com](mailto:aly.zayour@gmail.com)



ندعوا الاساتذة العلماء و اطباء الاطلاع و مدنا اراءهم وقراءتهم النقدية

( يطيب الكتاب من دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان )



**البراسخ في العلوم النفسية**  
الطبعة الأولى: 2017

بمناسبة الاحفاء بالبروفيسور علي زيعور العام 2017  
شبكة العلوم النفسية العربية  
تقترح عليكم على مدار العام 2017  
مراجعة احد مؤلفاته بمعدل كتاب كل شهر  
كتاب الشهر: مارس 2017

**الأوعي الثقافي**  
ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية

مقدمة الكتاب



ندعوا الاساتذة علماء و اطباء النفس الاطلاع و مدنا اراءهم وقراءتهم النقدية

مقتطفات

الفصل الأول : الصحة النفسية للفكر بين الأوعي الثقافي وخطاب العقل الراشد أو فلسفة العلم المنتج

الثقافة أدواتية النزعة، فهي أداة تقوم الاعوجاج، وتسوي الانثناء، وتضبط... وهي حركية (دينامية) ضرامية، إذ ترتبط بالعراك، والتهيؤ للصراع. ثم هي مطلوبة: تستلزم، الى جانب المعرفة، الذكاء والفتنة والفهامة وشروطا ذهنية أخرى...

\*\*\* \*\*

الثقافة العربية، من حيث هي المعارف والسلوكات، أو طرائق النظر

والتقييم، هاضمة لثقافات الأمم التي عاشت في جغرافيتنا الراهنة

تقريباً

\*\*\*\* \*

هي ثقافة متميزة: ولها شخصيتها التاريخية، ومكونات طريققتها في الوجود، ولها لاوعيتها الموروث، وتفاعل إنسانها مع التحديات وردوده بحثاً عن الاستمرار والارتقاء في التقويم (التقييم) والمعالجة، وتخضع للاحصاء، وترتبط بتداخل وتغاذ مع الظواهر الاجتماعية الأخرى في فضائنا المحلي المنفتح

\*\*\* \*\*

ليست الجامعة مجرد مؤسسة لتخريج موظفين، وعارفين بالعلوم الأحداث، و...، إنها فكر البلد، وعقله، وموئل ثقافته التي تولد وستأتي. وهي في مجتمعاتنا ذات دور يفوق الدور العظيم الذي تقوم به في الأمم القديرة

\*\*\* \*\*\*\*

تدرس الصحة الثقافية وجود الذات العربية داخل حقل عالمي، أو داخل تلك الذمة المذكورة، فترى منذ البداية تخرج الطالب والجامعة بين قطبين: نحن والـ "هم"

\*\*\* \*\*

ستكون الثقافة بالتالي مرتبطة بصراع القيم، ونتاج السعي لاغناء الحقل، وبعملية التعلم للتجاوز، والتحصيل طلباً للتمثل، والاستيعاب سيرا الى رفض القواهر وللارتفاع في المستوى الانساني

\*\*\* \*\*

تحليل ما نسميه هنا اللاوعي الثقافي في الشخصية كي نضع أمام النور هواجع ومكبوتات وتجارب نرى أنها ما تزال مؤثرة قائمة

\*\*\* \*\*

أن كثرة من الحكام العقلية، وكثرة من العوامل المنتجة للثقافة والتي تقوم عليها سيرورة التقييم والتثقف، هي أحكام وعوامل لا تمر الى الوعي بقدر ما تزيّف في هذا الوعي تارة، أو تقوده تارة أخرى باتجاه التفسير اللاموضوعي للظواهر والمتحدّيات

\*\*\* \*\*

شددنا على مبادئ أو عموميات مثل: الذمة العالمية للتكنولوجيا، اللاوعي الثقافي العربي الإسلامي، الانثقاف أي عمليات لاواعية أو فاترة تؤثر في التثقف والفعل الجامعي

\*\*\* \*\*

هناك أحاسيس متداخلة تلاحق الطالب في سنوات الدراسة وفي شتى المقررات: كثرة تلك المشاعر، وحدتها، تتفاوت لكنها تجرح الاتزان، أو هي غير متزنة. وتثير ردود فعل، وأساليب دفاعية، لأنها مثيرات تخلخل الصحة أو زعمنا أنها تفعل ذلك

\*\*\* \*\*

يترسخ في الثقافة العربية الراهنة نظر يعطي للفن قيمة كانت محصورة بالأدب ومقصورة على الكلمة المكتوبة

\*\*\* \*\*

وفعل الثقّف، كفعل الانثقاف أيضا، يعزز صورة للعربي كمحكوم بالتفتت والسير الحتمي صوب التبعثر: كأنه مقاد بسلاسل الى الفردانية أي حيث رفض التجمع وتطوير الجماعات لوحدها وللتآلف وتكوين الدولة الموحدة والموحدة

\*\*\* \*\*

لعل المآسي، وهي تنطبع أكثر مما تبقى الأجداد ساطعة، تغطي وتغطي. فتدريس التاريخ الأندلسي، والأدب المرتبط بذلك، ينمي عن وعي وبطريقة غير مباشرة مشاعر إزاء النحن التاريخي ليست ايجابية. ومما يثير نوعا من الرثاء الذاتي، والشفقة على النحن (إلى جانب أحاسيس أخرى غير ناضجة ولا اتزانية)

\*\*\* \*\*

**قطاع الفقه ، سعة الخلافات ومرارة التكفير المتبادل:** يتسع هنا مجال الشد الى أسفل على جزء من ثقافتنا، وكأن ذلك المثير ما يزال يسيئ حتى اليوم، متعلق بالفقهيات وعلم الكلام

\*\*\*\* \*\*

اللاوعي، اللامقصود أو اللاواضح، هو السير اللارادي باتجاه تفويق المذهب، ورفض الأخ، وكره الصديق. التكفير المتبادل للمذاهب (والطوائف، والأخوة) شديد

\*\*\* \*\*

ما تزال تلك الخرافات، أو التخريفات، تتطلب الدراسة الأجدى، والدليل العملي المنفذ ، من ثقافتنا الراهنة كي تكون صحتنا الثقافية معافاة أو كي نتخطى الرضات الهاجعة في لاوعينا الثقافي والمتحكمة بعمليات الانثقاف الجامعي

\*\*\* \*\*

انتماء عقلنا، أو ثقافتنا، قديما الى عالم القول أكثر من الارتباط بعالم

الشكوى العميقة ليس فقط من ثقافتنا اللاخُرة الانتاج في المجال الأدبي، بل وأيضا من الثقافة المصنعة أي حيث تقديم الفكر في وسائط إعلامية جماهيرية؟

\*\*\* \*\*

لعل أنصع ما يثير التعجب عند المثقف هو من مجتمعنا الذي لا يستطيع بعد ضبط ذاته، ويقع في الفشل عند المسعى للتنظيم الذاتي المستقل. ومن الممكن أيضا القول هنا إن محاولات التطوير تستسلم بسرعة، وكأنها أحيانا تتمنى الاخفاق وتخاف النجاح

\*\*\* \*\*

نقسم عطاءنا الفلسفي الراهن الى: مجتاف متأثر بالأوروبي، مجتاف مقلد للفكر الشيوعي، باحث متفكر ينطلق من التراب والتراث. ثم نميل على كل اتجاه فنهدم ما قام به ساخرين مثبطين أي، بحسب الاواليات التي تكونت فينا، سلبيين، حذرين،- مجروحي الثقة، ناقصي التقدير للذات، ساديين إزاء الوطني كأننا انراضاخيون في العلائق الاجتماعية الثقافية مع القواهر المتغلبة داخليا وفي حقل الأقوياء

\*\*\*\* \*\*

لا شك في ان المعاول الموجهة الى اللغة العربية- ومن ثم الى الفكر- بتارة. تنهال من الأجنبي، ومن المتأجنب عن وعي او تغطية وتبلسما واهتزازا في الانضواء، ومن المُحبط المتمرد، ومن السادي، والمقلد المكرر أو البليد

\*\*\*\* \*\*

ويلاحظ أنه غير موضوعي، هو كذلك أيضا، الموقف السائد عندنا إزاء المستشرقين، كالشياطين المجرمين، إذا حادوا عن المرغوب منهم أن يفعلوه

\*\*\* \*\*

إن نوعا من الانشطار النفسي الحاد الى نقيضين يظهر سريعا وبانفعالية غير ناضجة: إما نحن، وإما الآخر. الشيء هناك كله، وهنا في جماعتنا الخيور قاطبة

\*\*\* \*\*

تتلاقى المضارب الموجهة الى قاع النحن الثقافي مع الجارحات التي تبضع الجسم الواقعي الراهن، هكذا تتساعد العوامل على كسف الثقة بالذات الغدائية، وعلى إبهار العين السليمة، مما يولد الانحسار أو الالتفاف الناقص وما إلى ذلك من أواليات لا تؤدي الى الانتاج الثقافي المعافي.

\*\*\* \*\*

إن الوعي بالفشل ليس عاملا هو دائما إيجابي التأثير في الوعي الثقافي. ومشاعر العجز تعمل بوضوح تارة، وبلا وعي تارة أخرى، بل وقد توقع في الاضطراب وتكون عقبة او عقبات

\*\*\* \*\*

وتردد الأوساط العارفة، على صعيد علم الحال في الثقافة، أن المستويات متدنية، وتندنى. نكرر ذلك ربما بحق. نقول ذلك متهمين الشاب بأنه يريد "الورقة" بلا تعب، والمجد بلا نصب. لذلك يأتي فعل التثقف غير متعمق، ولا وئيد الخطى، وغير مرتبط بالتربية المستمرة وبالإنجاز المتغير اللامتوقف

\*\*\* \*\*

إن كثرة من المكبوتات والهاجعات تقود السلوك الواعي واللاواعي في عملية الكسب الجامعي، في الفعل المعرفي، وملاحقة تلك الهاجعات عملية ضرورية في نقد أدواته العقلية، وجهازه المفاهيمي، وطرائق النظر والمعالجة والمحكمة عنده

\*\*\*\* \*\*

إذا كان التثقف الجامعي هو إغناء الفكر، وعقلنة السلوك، وتنظيم المواقف بعقلانية، وبلوغ النضج الانفعالي، فإن ذلك الفعل عندنا مشوب بنقائص كثيرة تنبع من المتثقف عنه

\*\*\* \*\*

تنبه العديدون الى مخاطر **التفرنج** حيث التوجه الى محور الذات الوطنية، وإحلال الفكر أو السلوك المتأجنب في شخصيتنا

\*\*\* \*\*

كان رد فعل كثرة من الطالبات ملفتا أمام مقدمة كتاب " علم الإحياء". فقد أهدى كل من المؤلفين الثلاثة الشكر لزوجته معلنا عن اسمها، ومساعدتها له. وكان هناك إعجاب أيضا، ومشاعر بالمرارة مغلفة مقموعة، أمام الكتاب الأجنبي الحسن المظهر، والمرتب جدا في الفواصل، والنقاط، والمعجم الملحق، والمرجعية الغنية جدا في نهاية كل فصل، والطريقة التشبيكية في تكوين مصطلحات جديدة واضحة

\*\*\* \*\*

فمع العلم المقدم، تنضح ما ورائيات الأمم التي تحملها اليوم بقوة، والكثير أيضا من قيمها وطرائقها في المعالجة والمحكمة

\*\*\* \*\*

إن الحق الثقافي للعربي، أو حرمة الثقافة بل وصحته النفسية، يخلق

واجبا علينا اتباعه لتطوير الذات بحيث تقوى أكثر فأكثر داخل  
الصراع متنقلة من الموقف الدفاعي والمتألم الى الموقف المعافي، من رد  
الفعل الى الاتزان

\*\*\* \*\*

البنية الاجتماعية الراهنة، والثقافة التي تقدم المرأة مهمشة باستمرار  
والرجل متسلطا بعنجهية، وأساليب التعبير اللغوي الخاصة بالمرأة، وإلى  
مستقبلها الاجتماعي. من هنا استعدادها للعصاب الثقافي، وإلى موقعها  
الراهن، وإلى مستقبلها الاجتماعي. من هنا استعدادها للعصاب الثقافي  
الاجتماعي، وترجع حقلها الثقافي، وتذبذب القيم المعروضة أمامها.

\*\*\* \*\*

لقد اخترنا هنا تشخيص الهدام كي نعرفه، فنقوى عليه، روما للصحة  
الاجيابة التي يطلبها منا علم الحال الثقافي، وإظهارا للعوامل  
اللاواعية (والهواجع أو الذكريات الثقافية الاجتماعية الينبوعية  
عند الفرد والأمة) على شاشة الوعي وأمام العقل

\*\*\*\* \*\*

المنطلق عندنا، والهدف، مشوبان بنقص إزاء الوضوح الذي على ساحته تقوم  
صراعات أخرى أو ذهابيات كثير بين:

- القومية أم الدين
- الثورة أم التطور
- السلفانية (النزعة السلفية) أم المستقبلانية (فلسفة المستقبل)
- الدراسة النظرية أم الدراسة العملية، النظر أو التطبيق، الآداب  
أم العلوم
- الميل للعالمية أم الاتجاه الوطني الخصوصي، الخ

\*\*\*\* \*\*

أن المجتمع عندنا راهنا لا يعد المناخ لثقافة تكون متسعة، محررة من  
استلابات. إن مجتمعنا بحاجة لثقافة تحرر، وتقترب من الحياة أو تقرب من  
الواقع، وليس هو مجتمعا يوفر الفرص للمنتوج الثقافي المعافي

\*\*\* \*\*

كثيرة هي السلبيات أو المعوقات للثقافة عندنا: الأمية بألوانها، نقص  
النشاط أو التجهيز الثقافي، تدني إنتاج الثقافة المصنعة المخططة أو  
الدبابة الفكرية، صعوبات انخراس الشروط لمؤسسات البحوث وتوسيع  
العلم

\*\*\* \*\*

ما يزال مجتمعنا يهيئنا للوقوع في أحد النقيضين: إما ذوبان في الثقافة الخصوصية والرثاء لها، وإما إخضاعها لمنظور من تماهينا فيهم، وتدلهنا بقيمهم

\*\*\* \*\*

وضعيتنا اللامتزنة داخل "المجتمع العالمي"، أو في الدار العالمية للعلائق، تشوه الفعل المعافي

\*\*\* \*\*

إنماء البعد الكوني في ثقافة الطالب الجامعي، وفي ثقافتنا عبر بنائها لغدها وإنسانها وأدواتها، إنماء لا يتم بالانتفاح اللاخطط العريض، المنافسة هنا تكون كجالب الذئب الى حقله

\*\*\* \*\*

إن اللاوعي الثقافي العربي مصطلح يسهل الدراسة أكثر مما هو كينونة، أو أفهوم ماورائي، أو تصور مبهم عمومي، ثم إنه يفسر سلوكات كثيرة، وأنماط فكرية راهنة، بالاحالة الى تجارب قديمة ينبوعية للجماعة والتاريخ

\*\*\* \*\*

كأن هذا اللاوعي مخزون هواجس الرغبات الطفلية، وممكن انجراحات مكبوتة وتجارب تقود السلوك الثقافي الراهن، أو تؤثر في فعلنا الاجتماعي والقيمي كما في فعلنا الكتابي واليومي

\*\*\* \*\*

اننا نرى وجوب الاظهار الى النور (الوعي) ماهو، في تحليلنا الخاص، يعود الى الثقافة المثقفة، وإلى عمليات الانثقاف اللاواعية، وإلى الأواليات التي تكون قطاعا لا عقليا أو ضد العقل في العقل (أو في الثقافة، عموما)

\*\*\* \*\*

إن في ثقافتنا الموروثة، والراهنة، توجهات كثيرة متأثرة برضات أو بذكريات إن انتقلت الى الوعي، وإن اتفقنا على أنها موانع وممنوعات، حصلنا على المعرفة الأعمق بالثقافة وعقدها، وبالذات وتجاربها المنجرجة معا والناجعة

\*\*\* \*\*

## الفصل الثاني: اللاوعي الثقافي متغذى مع الأسطوري والايديولوجي وأيضا: مع الذاتي والابداعي والخاص

يتغذى اللاوعي الثقافي، أو يتواضح، مع الانفعالي واللامنهجي، مع

من المعافي، والمستطاع، الإظهار الى النور والعقلانية ما هو لاواع داخل أسبابية فلسفتنا الراهنة للتاريخ: فهنا ننتقل من مسلمات، أو من أفكار نخبها ولا نخللها، تقود نظرة الى المستقبل تجعلنا فيه مسيطرين أو في الدرجات الأولى من السلم في "الدار العالمية"

ثقافتنا، في عملية نقلها الراهنة الى الأجيال الجديدة، تحرك مخاوف كامنة ولاواعية من ان يعادي العقل الدين، ومن أن نضع البيان خصما للبرهان. وتغطية لتلك الخرافات ( المخاوف اللاسوية) تسلّم وبلا محاكمة بأن العقل والدين ( وكلاهما ضروري لنا) لن يقفا عدوين، وسابقان حليفين

كان من خصائص ثقافتنا أنها وعظية: نتذكر كتب النصائح للأمرء والقواد وأصحاب النفوذ، والآدابية المخصصة لكل مهنة أو نشاط أو علاقة اجتماعية، والتعاملية والتدبير أو سياسات امنزل والذات والمجتمع

إن قطاعا كبيرا من ثقافتنا ، وفي كتابتنا لتاريخها، ينتمي الى ذهنية انفعالية ( والى مجتمع مرتبط بتلك الذهنية) تحاكم الواقع بسطحية بدلا من أن تغوص فيه وتسعى للسيطرة الواعية عليه. بل هي ذهنية تلامس الواقع، وتتمسه، وتعجز عن اقتحام العقبات المعرفية

من السهل ملاحظة كثافة ثقافتنا القديمة التي تدخل العوامل الذاتية والأحكام للمعيارية في صلب المنهجية الفكرية، وتقدم البسط والسرد على المنتج الذي تقدمه أدوات التحليل، والأخذ الجدي للظواهر، والسببية الدائرية حيث تتغذى العلة والنتيجة وتضحان.

إن قراءة نص عربي بلا تشكيل ربما يؤدي، بحسب تحليلي، إلى تأثير سلبي في التفكير، وفي السلوك، بل وفي المنتج الثقافي وكتابة بحث أو صفحة بالعربية

هناك وعي عام بتقليل ثقة المواطن بالجيل السابق، بل بمعظم رجال



القرن (الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا، لطفى السيد الخ...)، ورفضه  
لاعتبارهم قدوة له أو كثوابت ومثل أعلى (لأنهم لم يحترموا إرادة  
الجمهور إذ تماهوا بالمتسلط والمتغلب)

\*\*\* \*\*

هذا الوعي بذلك كله زاد من حدة **اللاصحة الثقافية**، وقاد إلى التشاؤم إن  
لم نقل إلى الرفض ومعاداة رموز التماسك في المجتمع والثقافة والنحن. وهنا  
عامل في تكوين الثقاف(المرض الثقافي)

\*\*\* \*\*

ما نستطيع تفسيره بتأثير **اللاوعي الثقافي** هنا أيضا **الرغبة بالتعمق**  
للأمة، وللشباب ولثقافته. الحاجة إلى الصحة الثقافية تفرض الدراسة  
الواعية لطموحاتنا المثالية (التي هي من بعض أسباب احباطاتنا)  
الدافعة بنا لارتقاء السلم الحضاري داخل الدار العالمية للإنسان  
النشيط وللثقافة النشيطة

\*\*\*\*\*

نحن ملزمون بتفسير مبادئ من مثل: أمتنا أفضل الأمم، ولغتنا أفضل اللغات  
أو هي لغة أهل الجنة، وديننا أكمل الأديان... تلك مبادئ تحدث تأثيرات  
لاواعية سلبية في صحتنا الثقافية إن لم توضع تحت نار العقلانية والمناهج  
التاريخية

\*\*\* \*\*

ربما تستدعي الرغبة بالتعمق رغبة أخرى لاواعية، إن لم نقل إنها غير  
إرادية أو غير واضحة أمام الوعي، هي الرغبة بالتقطيع والحذف داخل  
الثقافة كي نقدمها ثقافة يرضى عنها- ولن يرضى- الأجنبي بقيمه  
ونظرة ومتطلباته

\*\*\*\* \*\*

هل كانت هناك عوامل لاواعية، أي تأثيرات قادمة من اللاوعي الثقافي، ترفض  
إقامة الدولة الواحدة أو قادت سلوكنا وفكرنا بحيث نتوقف عن المسير باتجاه  
إغناء السلوك والفكر طيلة قرون؟

\*\*\* \*\*

حاولنا ملاحقة عمليات تكوين ثقافتنا لعقل المثقف العربي، وقراءة  
اللاوعي الذي تحمله تلك الثقافة، وتعقب التوجّهات التي تمر من  
الثقافة إلى اللاوعي الفردي وتكون هذا الوعي وتبقى فيه لتعود من  
هناك سلوكنا وانتاجنا للمعاني والأفكار

**النكوص..** الخيلة العقلية الأبرز هي التي تدفع الى الانطواء على الذات الثقافية، او العودة اليه، طلبا للاحتماء واستنكارا للواقع ورفضاً للمتغلب. فكأن المثقف يقفل وحده حدوده الثقافية، ويقبع داخلها، مسقطاً على ثقافته كل الحسنات، وعلى الثقافة المهاجمة المطاعن والخزي والشائبات. وهكذا يقع في عبادة الثقافة الخاصة، في النرجسية الثقافية، ومن ثمت في كره الأخرى ومعاداتها

\*\*\*\* \*\*

**لقد تنكرنا للواقع،** ووقعنا في أسلوب عقلي دفاعي (ليس فعلاً، ولا إيجابياً)، واتكلنا على الماضي أو على الغائب في طلبنا لتصريف التوتر الثقافي وحاجات الأمن المحبطة. أفليس هذا عارض ثقافي؟ ألسنا حيال إصابة نفسية ثقافية أو مرض نفسي فكري؟

\*\*\*\* \*\*

إن العربي، وليس هو في جو ثقافي متزن أو معافي، ربما ستكون ردود فعله الأخرى وإليات دفاعية ( التماهي في الثقافة المتغلبة). فقد يجتاف الهادمت الثقافية، واقعا بذلك في التبخيس الذاتي ومن ثم في العجز عن استيعاب ( أو تصفية) تلك الخيلة النفسية العقلية في طلبه للاطمئنان الثقافي والخروج من وضعيته المأزقية وانجراحه الفكري

\*\*\* \*\*

في هذه الحالة المرضية (الباثولوجية)، يبرز قويا، بدلا من الذوبان في الثقافة البلدية، ذوبان في ثقافة القدير. وهنا أيضا حل وهمي، ناقص، متنكر للواقع وللذات، مطفّف للنحن، موقع في علائق ليست حرة بل ارضاخية رضوخية، منجرحة أو مريضة وممرضة

\*\*\* \*\*

هذا الإحلال اللاسوي للآخر في الذات، أو هذا المحو للذات، انتحار ثقافي، ليس هو فقط تبخيس، وتسفيل للـ "نا" الثقافية. فنحن هنا أمام ظاهرة **"التفرنج" الثقافي والسلوكي**

\*\*\*\* \*\*

هنا يحاكم قطاع عريض من ثقافتنا المعاصرة، أو حيث تكوت المواقف التي تنكر للقيم الخصوصية، وللثقافة الوطنية، وللشخصية التراثية

\*\*\* \*\*

أنا قد ارتضينا علاقة الإنقهار الثقافي، واستدعينا " الدّب" أو " الذئب"

الى حقلنا الخاص: نماهينا بقيم ليست لنا، لكنها أو لأنها تقهرنا. يستدعينا هنا اليه "الذئب الثقافي": يضغط علينا من بعيد، فنسقط في أحضانه كي نتخلص من المسؤولية والقلق والخوف

\*\*\* \*\*

أما الموقف السليم فهو، انطلاقاً مما يفرضه علم الحال أي العلم الذي يدرس الواقع ويشخص الهموم، الموقف الناضج حيث الثقافة السويّة والابتكارية، فلنحاول أن نفتش عن تلك الصحة والمعافاة مقلين من الوعظية وصراخات الأيديولوجيا السريعة

\*\*\* \*\*

إعتراف الآخر بي يعزز شعوري بذاتي، ويمنحني إعتزازاً بكرامتي وبمستقبلي وقدراتي. احترام الآخر لي يحرك احترامي لنفسي، ويغذي مشاعري بالحب لها، وبالنحن، وبالحقل التاريخي، وبنظري الى وجودي ومآلي

\*\*\* \*\*

عملية التغير الكمي والكيفي، إن في الفرد أم في الحقل، تتوجه صوب التعميق والارتفاع. فالأنا والنحن يطلبان، إزاء المتغيرات واستيقاظ الوعي بالذات والصراع. المستويات الانسانية العلى والأنضج

\*\*\*\* \*\*

أن اللاوعي الثقافي دينامية غير واضحة تقود الانتاج أو السلوك في مجال الكتابة والفن (والمحاكمة، والنظر، والتقييم، الخ ..) وذلك اللاوعي مختلف عن اللاوعي الجماعي المختص بالانسان والذي نادى به يوتغ، وكذلك فإننا لسنا هنا قائلين باللاوعي المعرفي (الادراكي) الذي أظهر أهميته / بياجيه/. وليس هو الذاكرة الثقافية، أو الوعي الثقافي، لأنه ليس ذاكرة، ولا هو وعي. ربما هو بنية، إنه مخزون تاريخي

\*\*\* \*\*

يفسر اللاوعي الثقافي سلوكات عديدة ما تزال حية اليوم ومؤثرة، وتفكيرات كثيرة ما تزال تقود طرائق النظر والتعقب والمحاكمة. ومن النافع كما يقول لنا علم النفس العربي للعادات والتقاليد، لإظهار اللاوعي في هذه الاحتفالات والأعراف لوضعه أمام نور العقل أي الدراسة التحليلية التكوينية، أمام النقدانية الاستيعابية

\*\*\* \*\*\*\*

تستنكر الثقافة الضرامية المثقفة المطالبة بعدم إعادة كتابة الماضي الثقافي، وبعدم رسم التوجهات الثقافية المستقبلية، انطلاقاً من مبادئ علم

التعبير أو من مفروضات عمليات علم الحال التي هي عمليتان عقليتان متكاملتان، دراسة الواقع، ووضع التخطيط للتغيير

\*\*\*\* \*

التغلب على مشاعر الإحباط الثقافي، وعلى الذهنية الانثقافية والانفعالية، لا يتم بدون تقريب الذات الواقعية من الذات المرغوبة أو المثالية

\*\*\* \*\*

تتطلب الصحة الثقافية العميقة قراءة مستوعبة أي دراسة نقدية تاريخية تفسر بالظروف والصراعات والوقائع كل الظاهرة وكل الظواهر.

\*\*\* \*\*

ان الصحة الثقافية تستلزم أيضا خلق ما يغير اتجاهات ثقافتنا نحو ذاتها ونحو الآخرين. فضبط الأنماط الفكرية والسلوكية غير المرغوبة مرغوب لخفض التوتر ودرء الفعل في وعينا الثقافي تجاه العنف الذي يفرضه علينا وجود الانغلاب والمتغلبين، وتجاه ايلام الذات وتعنيفها واشعارها بالذنب (تأثيرها) نتيجة الاحباط أو العجز عن تحقيق الصورة التي رسمتها لذاتها ومستقبلها الثقافة العربية منذ مئات السنين

\*\*\*\*\*

إن الاتجاه التعميقي المقصود هنا هو تعميق لـ "ماذا أريد" بعد أن نعي ونستوعب " ماذا أشكو"، بذا نكون هنا غير متأملين ، ولا مثاليين. لعلنا بالعمل نرفض التذاوت في ثقافة المتغلبين ، ونعي انجراحات الصراع، فنستوعب التحديات في الطريق الى الانعتاق والعقلانية

\*\*\* \*\*

لابد من التكيف الخلاق داخل العالم كي نحل المشكلات المرضية، ونضع اللاواعي أمام الوعي، ونبلغ الصحة الثقافية داخل حقل صراع الثقافات، وأن نوجد رافعات الثقافة أو دبابات الفكر والعقل

\*\*\*\* \*

هنا عمليات أيضا:هدم وبناء، عمل للحياة وعمل الحياة، لا تغريب ولا غربانية (نزعة لاحلال الغرب في الذات)، لا توفيق ولا ترميم، لا هوة بين الفكر ومجتمع، ولا عداوة بين المجتمع وقيم إنسانه

\*\*\* \*\*\*\*

التكيفية العقلانية أي المساهمة الفالحة هي التي لا توفق كي تصل الى

الذات المنشودة وإنما هي هي التي تستوعب بعد نقد ، وتتجاوز بعد المعرفة المنهجية التاريخية والتعلم.

\*\*\* \*\*

يتحكم اللاوعي بقطاع عريض من النظر والسلوك (الثقافة، التفكير) ، بل وأيضا في ميدان القيميات (علم القيم)

\*\*\* \*\*\*\*

أن كل إعادة قراءة للذات، في معرفياتها وعلائقها، تقتضي قراءة المعتم، والظلي، والمستتر، والمقصي، فلا غنى عن الجانب الثاني من اللوحة: المعيش، المهتمش، الغفل، اللاواضح، اللاعقلاني، الـ...، الـ...، وكل تلك القيعان المهجورة المظلمة- أو حيث الثنايا والطوايا والهاجعات-شكلت دنيا الأسطوري، واللاواعي، والمطوي والرمزي، والحرم، والتدميري، والمكبوت والمطرود الى خارج حرم المقبول والجماعة أو الاجتماعي والقيمي

\*\*\*\* \*\*

إن المحلل النفسي لا يكون فالخا إن لم يفسر الرموز المحلية باستكشاف اللاوعي الثقافي المحلي حيث الطفلي والينبوعي والآثاري الأصلي في حياة الأمة وحقلها.

\*\*\* \*\*

أن اللاوعي عامل من عوامل رفض التغيير: إن مقومات التجديد، ورافضات اللامألوفية، قد تتغذى وتتفسر بصورة لاواعية تكبل السلوك المستقبلي الحر

\*\*\* \*\*\*\*

لا تقوم بين الوعي واللاوعي سببية خطية، ولا علاقة مستقيمة أو آلية: يتحركان ويتغذيان بتفاعلية وتعاضدية داخل حقل واحد يجمعهما معا في وحدة كلية حياة

\*\*\* \*\*

## الفصل الثالث : اللاوعي الثقافي والصحة النفسية للنقد والمناظرة والحوار أو للوعي والأنا المفكر/ الأواليات الناقصة المنبوذة في المتمجّم والمنجرح أو المحاكم والمفكر

أن الذات الواعية ليست حي وحدها الفاعلة، والمشرعة لذاتها، والأولى أو الكاملة الاستقلال. إن الانسان نص غير شفاف، ولا هو خال من الغياهب والدهاليز السحيقة الأغوار

\*\*\* \*\*

يكون التعرف على الشخصية بواسطة الطرائق العامة التي هي الاستماع الى حديثه، ومراقبة ابتهامته وقامته ويده ومشيته، وقراءة طريقة استعمله لعينه في النظرة، والتوجه والتحدي والرد أثناء الكلام

\*\*\* \*\*

نتوقف عند أقوال الشخص. فالشخص يكون ما تكون أقواله. وأقوالي هي

أنا، وأنا اكون أقوالي

\*\*\*\* \*\*

كنت أرى عوارض نفسية عصبية تنساب (تتسلسل، تترق، تحاول الظهور أو ترفض الكمون) من خلال تفكيرها (السعداوي) في مشاكل المرأة العربية. فكأن السعداوي تدرس الحالات العصبية دون أن تكون قامت بإجراء تحليل نفس الذات للذات، أو من جانب اختصاصي آخر

\*\*\*\* \*\*

إن قضية قمع البنت هي قضية أولى عند الدارس العربي للصحة النفسية لأنثى، فالبنت تتعرض لقمع مضاعف، وللنظرة السلبية منذ بداية الحياة

\*\*\* \*\*

نحن نرفض منطلقات فرويد، أي القاعدة التي يبني عليها نظريته في الفروق بين الجنسين. ونحن ننتقد إدعاءاته بأن البنية العامة للشخصية تكتمل في السنوات الست الأولى من العمر. ثم إننا، في ما يخص المرأة، لا نكتفي بطريقة فرويد في المعالجة التي تبدأ بتحليل السلوك انطلاقاً من الطفولة في تجاربها ورضاتها

\*\*\* \*\*

المبدأ هنا هو أن الانسان واحد في سلوكه وقوله: الانسان موجود هو هو بكليته في كتابته، وفي حديثه، وفي حله للمشكلة، وفي مجابته للصعوبة. فكثير الكلام كثير الكتابة يكون والمخادع في حديثه يخادع في عمله وفكره

\*\*\*\* \*\*

إنها (المرأة) عندما تكتب تتحرر، تكتب الجنس فتصبح أقوى، وتحول نسغه الى حياة غنية وضرامية، ان الجنس يصبح جلب الاهتمام، أو لإبعاد اهتمام واعتماد، ولاستجلاب النظر أو لإبعاد النظر للتبلسم والتطهر والتسامي والتحرر أو للإشباع المتلوي الذي هو يخفف التوتر مع الحقل ويغيد التوازن النفسي

\*\*\* \*\*

تتميز العلوم الصوفية بأنها علم الباطن، وعلم الأسرار، وخبايا النفوس، وعلم الصدور... التصوف دراسة ما هو باطني، استراري، أي ما هو داخل الانسان وعالمه الفردي. لكن المتصوف يتكشف، ويعيش في واقع، ويعاني الشريعة وعلوم الظاهر

\*\*\* \*\*

إن وسائل التعبير كثيرة: فهناك اللغة والكلام والحلم والفنون والجسد والثوب والباطن... ولذلك فإن طرائق استكشاف النص والحلم، أي ارتياد الشخصية البشرية تتعاون ويقدم كل منها إسهاما

\*\*\*\* \*\*

إن النقد" الذي يتلذذ اليوم بالتجريح المرضي للتاريخ، أو للمستقبل، ليس فعلا اتزانيا ولا هو متزن، إنه يغطّي اضطرابات عميقة، ويكشف أعراضا لم تظهر الى الوعي

\*\*\* \*\*

كان خطاب النقد القديم، الذي شاع في الردود والشكوك بين الكلاميين وأصحاب الفرق الإسلامية، فقد كان هذا خطابا ينسى ويغفل، يسقط ويناور، يغطّي بكلام عن النزاهة وحب الحقيقة

## ارتباطات ذات صلة

اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية

كامل مقدمة الكتاب

<http://www.arabpsynet.com/Books/Zayour.B12.htm>

مقدمة الكتاب ( مقتطفات )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet0.pdf>

الباب الأول ( مقتطفات ) : من اللاوعي الى خطاب في التحليل النفسي وصحة الفكر والسلوك

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet1.pdf>

الباب الثاني ( مقتطفات ) : في الجسدانية العربية: نحو النظرية العربية في الجسد والتواصل الصامت

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet2.pdf>

الباب الثالث ( مقتطفات ) : ارتباط الصحة النفسية وسلامة العقل بالجانب الظلي للانسان

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet3.pdf>

الباب الرابع ( مقتطفات ) اللاوعي الثقافي كمنزلة مكنون و مخزن للجمالي و المعياري

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet4.pdf>

منذ العتبة ( مقتطفات )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B12-Moktatafet5.pdf>

رابط اعمال الاستاذ زيعور المقدمة في الأسبوع السنوي الأول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معا ... نذهب أبعد

مركز بائزر للإبحاث والدراسات النفسية  
Bassaaer  
وفي تفكيركم آفة تبرزون

\*\*\* \*\*

مجلة "بائزر نفسانية"

مجلة المستحدثات العربية في علوم وطب النفس

قريباً... العدد 14-15 - شتاء 2017 من  
(متأخراً عن مواعده: أبريل 2017)

عدد خاص عن: البروفيسور علي زيعور

"زيعور الراسخ في الفلسفات و النفسانيات... أمة في عالم"



المجلة على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/index.php...>

المجلة على شبكة العلوم النفسية العربية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm>

\*\*\*\* \*\*



الراسخ في العلوم النفسية  
العدد 14-15 - شتاء 2017